روزنامه

العدد السابع ـ تموز (يوليو) ١٩٦٩ ـ السنة ١٧

* * *

١ سطور من رسالة ..... الدكتور عصمت الى الشباب العربي ..... سيف الدولة

٣ الفضيلة بين البدو والحضر : هل نحن ارفع اخلاقا من الغربيين ؟ ... الدكتور محمد النويهي

٨ زيارة في الليل (قصة) ..... سليمان فياض

١٣ الممثل يخلع القناع (قصيدة) ..... محمد ابراهيم ابو سنة

قرأت العدد الماضي

١٤ الابحاث ..... جلال السيد

١٥ القصائد ..... شوقي خميس

١٦ القصص ..... سامي خشبة

١٧ اغنية للخامس من حزيران (قصيدة) ... محمد الاسعد

١٨ ابعاد البطولة في شعر المقاومة ..... غالي شكري

٢٤ عودة الغريب (قصة) ..... رشاد ابو شاور

٢٦ ناطور الكرم (قصيدة) ..... م. عز الدين المناصرة

٢٧ اضواء على الكفاح المسلح الافريقي ..... حسين شعلان

٣٢ بطاقة للعرس الموعود (قصيدة) ..... الدكتور وصفي صادق

٣٤ خوذة لرجل نصف ميت (قصة) ..... احمد خلف

٣٦ حول لا عقلانية الفلسفة (٢) ..... الدكتور حسام الالوسي

٤٣ السبي (قصيدة) ..... علي الحسيني

٤٤ ادباء معاصرون وناقد معاصر ..... سامي خشبة

٤٩ خطاب من الموتى (قصيدة) ..... حمدي م. مصطفى صالح

٥٠ الحدود والاسوار (قصة) ..... جان الكسان

٥٢ اشارات في طريق « بلوك » ..... حسب الشيخ جعفر

٥٦ مأساة ابي ذر (قصيدة) ..... شاكر العاشور

مناقشات

٦٥ رد على اتهام ..... ممدوح السكاف

٦٦ الى الاستاذ غالي شكري ..... « راصد عراقي »

النشاط الثقافي في العالم

٦٧ الاتحاد السوفياتي ..... حديث عن الثقافة العربية

٦٨ ايطاليا ..... فضل العرب على الغرب
ـ مقابلة مع مورافيا
ـ اضواء على الموسم المسرحي

النشاط الثقافي في الوطن العربي

٧٥ لبنان ..... مشروع الهرم الثقافي

٧٦ ج. ع. م ..... المعرض العام للفنون التشكيلية

الى المرحوم مصطفى صادق الرافعي الذي اذكر له مقالة مدوية بعنوان « اخلاقنا قبل مدنيتهم » ، عقد فيها نفس المقارنة الزائفة بين تفوق الغرب العلمي والصناعي وما يزعمه للشرق من ارتفاع روحي واخلاقي .

ذلك ما نريده من الحضارة الحديثة . فان كنا جادين في طلبه فلا يصدنا عنه ابواق ناعبة تصيح بشر تلك الحضارة وفسادها او بتعاستها وشقائها . فلننظر الى الامام ، ولا نتعلق بذكريات ورديه واهمة عن الماضي الفاضل السعيد ، فما كان ماضينا في معظمه سعيدا ولا فاضلا .

تعقيب

كتبت هذا البحث في مارس سنة ١٩٦٧ ، وبينا اعده للنشر حدثت حرب الايام الستة فصرفتني عن نشره . واليوم اذ اعيد النظر فيه اجد الظروف صالحة مرة اخرى لنشره ، بل ربما كانت حاجتنا الآن اشد الى العبرة التي يحتويها .

فمنذ هزيمتنا القاسية في تلك الحرب ، اخذ عدد متزايد من متعلمينا يدرك ان تلك الهزيمة لم يكن سببها مجرد ضعف عسكري ، بل ان ضعفنا العسكري نفسه انما كان الحاصل النهائي لضعفنا العام في مختلف الجوانب الحضارية . او قل بعبارة صريحة ان اسرائيل ليست متفوقة علينا في الاعداد العسكري وحده ، بل هو تفوق حضاري شامل، نتج من انها اكثر اخذا باسباب الحياة المتمدنة ، بينا نحن في معظم جوانب حياتنا لا نزال على قدر كبير من التخلف .

ومغزى هذا ان سبيلنا للحاق باسرائيل ـ دعك من التفوق عليها ـ لن يكون بالبناء العسكري وحده ، على اهمية هذا ولزومه ، بل بالبناء الحضاري الشامل . وذلك بأن نزيد من جهودنا في التخلص من مخلفات قرون التدهور ، والقضاء على « الرواسب المتعفنة للنظام القديم » ، ونقبل بخطى اكثر جرأة واكبر سعة على متعدد اسباب الحضارة الحديثة، من ثقافية وتكنولوجية ، واقتصادية واجتماعية .

هذا ما يكاد يجمع عليه افراد طبقة المثقفين بيننا ، وهم ينتسبون الى صفهم مزيدا من الانصار من بين افراد الشعب الذين انتبه وعيهم عقب الهزيمة واخذوا يدركون حقيقة الحال في اضمحلالنا الحضاري الشامل ، بسبب ما اعقب الهزيمة من حركة نقد ذاتي متزايدة القوة . الا ان هناك عائقا كبيرا لا يزال يعوق الكثيرين عن الاقتناع بهذا المغزى ، وهو اعتقادهم ان الحضارة تحمل في طياتها شرا لا محيد عنه ، هو الانحلال الاخلاقي .

فهؤلاء يقرنون الحضارة بالفساد الخلقي ، ويعتقدون ان كل امة تتحضر لا بد ان تدفع ضريبة هذا التحضر من اخلاقها . وهم يتوهمون اننا نحن الشرقيين ، برغم تخلفنا العلمي والمادي الذي يسلمون به ، احمد من الغرب اخلاقا واشرف تقاليد واقوى تشبثا بعرى الفضيلة ، فالشرق عندهم كما قال ذلك الطالب معقل الفضيلة ، والغرب بؤرة الرذيلة ، وهم كما قال الرافعي يؤثرون اخلاقنا على مدنية الغربيين .

فانا ارجو ان يكون لهذا البحث بعض الاثر في القضاء على تلك الفكرة الخاطئة الضارة ، بعدما سقت في التدليل على خطأها وضررها، وتحليل للاسباب التي تدفع الكثيرين منا الى التمسك بها ، من حنين رومانسي الى الماضي وايمان بخرافة العصر الذهبي الذي ولى ولن يعود ، او اعتقاد بأن الانسان خير بطبعه والمجتمع هو الذي يفسده ، او انخداع بتمويه الدعاة الاستعماريين وعملائهم الذين من صالحهم ان يبقونا على تخلفنا . وبهذا نزيل عاملا من اقوى العوامل التي لا تزال تقعد بأمتنا العربية عن اللحاق بركب الحضارة السائر الى الامام . ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد .

القاهرة — **محمد النويهي**